اي ستكبرين منهم المتصدين للحل والعقد وقوله الا ان قالوا استثنا
مقرغ اي ما كان جوابهم شيأ الا قولهم المذكور فيقول بعضهم لبعض وليس
المراد انه لم يصدر منهم جواب عن نصح وموعظة لوطهم الا هذه المقالة
كما هو المتبادر الى الافهام بل المراد انهم لم يصدر منهم في المرة الاخيرة من مرات
المحاورة بينه وبينهم الا هذه المقالة والا فقد صدر منهم قبل ذلك كثير من القبائح
اهـ ابو السعود قوله من قريتكم وهي شذوم بعذن رسولا وبالذال المعجمة من
قرى حمص بالشام قوله انهم اناس يتطهرون قالوا ذلك سخرية واستهزا
بلوط وقومه اهـ ابو السعود قوله واهله وهم ابنتان فلم ينج من العذاب الا
هو وابنتاه لانهما اللتان امتثلتا به اهـ خازن فخرج لوط من ارضهم وطوى
الله له الارض في وقته حتى نجا ووصل الى ابراهيم اهـ قرطبي من سورة هود قوله
الا امراته اي الكافرة واسمها واهلة وقوله كانت من الغابرين استيناف وقع جوابا
عن سؤال نشأ من استثنائها كأنه قيل فما ذا كان حالها فقيل كانت من الغابرين
اهـ ابو السعود قوله الباقين في العذاب في المصباح غبر غبورا من باب قعد بقي
وقد يستعمل فيما مضى ايضا فيكون من الاضداد قال الزبيدي غبر غبورا مكث اهـ
قوله وامطرنا عليهم قال ابو عبيد يقال مطر في الرحمة وامطر في العذاب قال تعالى
وامطرنا عليهم حجارة وهذا مردود بقوله تعالى عارض ممطرنا فافهم انما عنوا
بذلك الرحمة وهو من امطر رباعيا ومطر امطر بمعنى واحد ينعديان بالحرف
واحد يقال مطرتهم السما وامطرتهم وقوله وامطرنا هنا بمعنى ارسلنا ولذلك
عدي بعلى وعلى هذا فمطرا مفعول به لانه يراد به الحجارة والايراد به المصدر اصلا
اذ لو كان كذلك لقيل امطارا اهـ سيد وفي ابي السعود مطرا اي نوعا من المطر
عجيبا وقد بينه الله تعالى بقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل اهـ والسجيل
الاجر المحروق وكانت محونة بالكبريت والنار نحما في الخازن وعبارة الجلالين في سورة
هود فلما جا امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السما
وكانت خمسة واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها اي على من يريد بها اهـ وقوله
بالنار منضود متتابع في النزول مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها اهـ وقوله
وامطرنا عليها اي على اهلها الخارجين عنها في الاسفار وغيرها وقيل بعد ما قلبها
امطر عليها اهـ خازن وهنا قوله فانظر كيف كان الخ يحتمل ان يكون الخ امر هو الرسول
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون كل احد من المكلفين ليعتبر ويتدبر جرى
قاله الاصفهاني في تفسيره اهـ كرخي وعبارة ابي السعود فانظر خطاب لكل من يتاتى

منه

منه التامل والنظر تحييا من حالهم وتحذيرا من اعمالهم اهـ قوله والى مدين هو
اسم اعجمي وهو اسم قبيلة سموا باسم ابيهم مدين بن ابراهيم الخليل وشعيب
بن ميكايل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل فهو اخو هر في النسب وليس من
انبيا بني اسرايل اهـ ابو السعود وسياتي ان مدين اسم لقرية شعيب
ايضا فهو مشترك بينها وبين القبيلة وبين اربعها قوله قد جاتكم بينة لم تبين هذه
المعجزة في القران العظيم كما كثر معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل ان المراد
بها نفسه وقيل ان المراد بها قوله فاوفوا الكيل الخ وقيل غير ذلك اهـ من الخازن
قوله فاوفوا الكيل والميزان المراد بها الالة التي يكال ويوزن بها وكان عادتهم
نقص الكيل والميزان وبخس الحقوق فلذلك امرهم بما ذكر اهـ شيخنا قوله
بعد اصلاحها ببعث الرسل قال ابن عباس كانت الارض اقفرت قبل ان يبعث الله
شعيبا رسولا تعمل فيها المعاصي وتستحل فيها المحارم وتشفك فيها الدما قال
فذلك فسادها فلما بعث الله شعيبا ودعاهم الى الله صلحت الارض وكل نبي
يبعث الى قومه فهو صلاحهم اهـ قرطبي قوله ذلكم المذكور اي من ايفا الكيل
والميزان وعدم البخس وعدم الفساد اهـ شيخنا قوله فبادروا اليه تقدير الجواب
الشرط قوله بكل صراط اي محسوس بدليل ما ذكره فكانوا يجلسون على الطرق
ويقولون لمن يريد شعيبا انه كذاب ارجع لا يفتنك عن دينك فان امنت به
قتلناك اهـ شيخنا والباء بحذرفيها ان تكون على حالها من الالصاق او المصاحبة
او تكون بمعنى في وتوعدون وتصدون وتبغون هذه الجمل احوال اي لا تقعدوا
موعدين وصادين وباغين ولم يذكر الموعد به لتذهب النفس كل مذهب من
ومفعول تصدون منع قال ابو البقا اما مفعول تصدون لا مفعول توعدون
اذ لو كان كذلك لكانت الصلة من التنازع واذا كانت من التنازع واعملت
الاول اضمرت في الثاني فكنت تقول تصدونهم لكنه ليس في القرآن كذلك
فدل على ان توعدون ليس عاملا فيه وكلامه يحتمل ان تكون الصيلة من
التنازع ويكون ذلك على اعمال الثاني وهو مختار البصريين وحذف من الاول
وان لا تكون وهو الظاهر والضمير فيه اما لكل صراط واما لله للعلم به واما لسبيل
الله وجاز ذلك لانه يذكر ويوئنث وعلى هذا فقد جمع بين الاستعمالين هنا حيث
تاتى به من ذكر وقال وتبغونها عوجا فانث ومثله قل هذه سبيلي اهـ سمين قوله
تخوفون الناس في القاموس الوعيد التهديد والتوعد التهدد كالايعاد اهـ ثم قال
وهدده خوفه اهـ قوله باخذ نيابهم الخ فكانوا قطاع طريق وكانوا محاسيح اهـ شيخنا